

[المفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية]

[إبتسام صالح الحبيب - أستاذ مساعد قسم المناهج والتدريس - كلية التربية بجامعة جدة]

[جواهر خضر الحارثي - معلمة التربية الإسلامية بالتعليم العام - وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية]

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية للمفاهيم المتعلقة بالأزمات وقد اتبعت المنهج المسحي التحليلي من خلال جمع قائمة للمفاهيم من الأدبيات النظرية وبلغ عددها 59 مفهوماً وتصنيفها في سبعة محاور رئيسية (علاقات و معاملات، سياسة دينية، مهارات حياتية، الصحة النفسية والفكرية، الأدوار المجتمعية، عبادات، فقه الأزمات). و من ثم تحليل محتوى جميع مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية. وكشفت النتائج أن مقررات التربية الإسلامية قد اهتمت بشكل كبير بالمفاهيم المرتبطة بالصحة الفكرية والنفسية والتي قد تحمي الأطفال من الصدمات عند وقوع الأزمات، كما تناولت المقررات المفاهيم المرتبطة بالمهارات الحياتية و السياسية الدينية والأدوار المجتمعية والعبادات بنسب جيدة بتفاوت بسيط بين المحاور باستثناء محور فقه النوازل، فظهر قصور المقررات حيث لم يرد أي مفهوم مرتبط بالنوازل في مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات والمقترحات التربوية.

الكلمات المفتاحية: مفاهيم الأزمات، الصفوف الأولية، مقررات التربية الإسلامية، التعليم الابتدائي.

Abstract

The current study aimed to reveal the extent to which that concepts related to crises are included in Islamic education curricula of primary grades. The study followed descriptive analytical survey method by building a list of concepts from theoretical literature, the list contained 59 concepts classified in seven main axes (relations and transactions, religious policy, life skills, intellectual and psychological health, societal roles, worships, the jurisprudence of crises). After analyzing the content of all Islamic education curricula of primary grades, the results revealed that the Islamic education curricula have paid great attention to concepts related to intellectual and psychological health that may protect children from trauma when crises occur. The curricula also dealt with concepts related to life skills, religious political issues, and societal roles, and worships in good proportions with a slight discrepancy between the axes with exception of the "jurisprudence of crises" axe. The shortcomings of the curricula was appeared, as no concept related to "jurisprudence of crises" axe was mentioned in the Islamic education curricula for the primary grades. The study suggested a set of educational recommendations and implications.

Key words: Crisis concepts, Elementary grades, Islamic education courses, Primary education.

المقدمة

يشهد العالم اليوم أحداثاً متتالية لم يتأهب لها، شكلت أزمة عظيمة اجتاحت الحدود السياسية والثقافية والدينية. ولقد كان ذلك واضحاً فيما عرف بجائحة فيروس كورونا، والتي باغتت العالم بالظهور، وفي تداعي آثارها، ومعاناة الشعوب من الأزمات المختلفة التي خلفتها، سواء كانت الاقتصادية أم السياسية أم التربوية لكثير من المجتمعات والأفراد. وعلى اختلاف فئاتهم العمرية أطفالاً وراشدين، وهذا مما يحتم على الأنظمة والمؤسسات ومنها التعليمية أهمية إعداد الأفراد بطريقة منهجية علمية و منظومة للتأهب لمواجهةها والتكيف مع مضاعفاتها وتحسباً للأزمات المختلفة المترتبة عليها. ومواجهة أي أزمة مستقبلاً من حيث تبني فكر مخطط لإدارة الازمات.

وتتخذ المملكة العربية السعودية نهجاً واضحاً في سياساتها التعليمية في مواكبة المستجدات، والتعاطي مع ما يطرأ على البيئة الاجتماعية او التعليمية، وخصوصاً الاهتمام بالتعليم الديني من حيث التركيز على بناء منظومة من القيم، وتفعيل مفاهيم التعليم الفعال في مواجهة الأزمات، ويظهر ذلك في وثائق سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية؛ إذ تعتبر التنشئة الدينية الصحيحة هي المصدر الرئيس لقوة النشء، وأساس صحتهم النفسية (وثيقة سياسة التعليم في المملكة، 2016). وهذا يساهم في إعداد النشء للحياة إعداداً يمكنهم من مواجهة الظروف القاسية بثبات ومقاومة المخاطر والأزمات والتغلب عليها.

وعموماً يراعي التعليم الديني في التشريعات والتوجيهات للأفراد خصوصية المرحلة العمرية، في الظروف العادية وفي فترات الأزمات ، ويزيد من أهمية خصوصية المرحلة العمرية ما يواجهه المجتمع حالة من القلق، والتي وصلت عند بعض الفئات لأى مرحلة من اليأس من القدرة البشرية للحد من الجائحة ومعالجة المرض. وهنا يبرز دور التعليم الديني في الحفاظ على الاستقرار النفسي والطمأنينة لهذا المجتمع، بتهديب النزعات الفردية التي قد تُصاحب حالة القلق والتوتر تلك. وذلك حين يغرس التعليم الديني في النشء معاني السلام والإيمان. حول أن الدين يساعد الأفراد كي يعيشوا في سلام ذاتي تجاه الحقائق التي يعجزون عن تفسيرها والمشاكل التي لا سبيل لهم لحلها، كوقوف البشر عاجزين أمام الموت والألم ومشاعر الحزن واليأس وغيرها، فيتلقوها بقلبٍ فرحٍ مطمئنٍ (آرمسترونج، 2010)

إضافة إلى إسهام التعليم الديني في استقرار وسلامة الجانب الروحي والفكري للنشء والمجتمع الذي يعيشون فيه، فإن التعليم الديني يتولى مقود تنظيم حياة الأفراد الوظيفية في سياقات الأزمات، والعمل على ضبط تصرفاتهم وعلاقاتهم في الأزمات، ومن ذلك التوجيه الإسلامي النبوي للأفراد حول الطاعون بعدم الدخول أو الخروج من أرض الوباء، وهو ما يؤصل دينياً بطريقة الحجر الصحي في مواجهة الأوبئة (بسيوني، 2020). والرسول - صلى الله عليه وسلم- في توجيهاته النبوية يقول "إذا سمعتم بالطاعون في أرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها فلا تخرجوا منها" رواه الشيخان. وقال صلى الله عليه وسلم: " الفار من الطاعون كالفار من الزحف ومن صبر فيه كان له أجر شهيد" رواه الإمام أحمد في المسند (بن حنبل 14729).

وتعتبر مرحلة الطفولة مرحلة حساسة لها متطلبات نفسية وعقلية مختلفة في مواجهة الأزمات، بل قد تكون مرحلة عمرية شديدة التأثير والتشرب للآثار السلبية التي تخلفها الأزمات على تنوعها سواء كانت فقر أو جهل أو مرض أو أمن أو غيره. فالأطفال عادة أكثر تأثراً في الأزمات، وذلك لقلة إدراكهم بما يجري من حولهم مما يثير قلقهم ويفقدتهم الشعور بالأمن والحماية من المخاطر التي تهددهم، وقد يكون الأطفال كذلك أكثر استهدافاً

وعرضة لتلقي الشائعات والأكاذيب لقلة وعيهم ورقة نفوسهم مما يستلزم علينا اتخاذ التدابير اللازمة لحمايتهم ودعمهم نفسياً واجتماعياً وجسماً (الأنصاري، 2015).

وعادة ما تكون التأثيرات الفكرية و النفسية المرتبطة بالأزمات أشد على الأطفال، ومن الأهمية عدم تهميش هذه الفئة العمرية، وخصوصاً في فترات الأزمات وتستبعد في ظل مواجهة الأزمات بغض النظر كان هذا الإستبعاد مقصوداً، أو كان جهلاً من المجتمع بخصوص هذه المرحلة العمرية. فالأطفال بحاجة إلى عناية خاصة في الأزمات لعدة أسباب: منها انخفاض قدرة الطفل على التعبير عن آلامه وما يعانيه من مخاوف بصورة لفظية، كما أن بعض ردود الفعل النفسية للطفل والتي يعبر بها عن قلقه و مخاوفه كال بكاء مثلاً قد يساء فهمها و تقديرها و يتعذر على من حوله إدراكها لتعدد المسببات الأخرى لها (التميمي، 2016).

لذا تظهر الحاجة هنا لإعداد الطفل نفسياً وروحياً و فكرياً للتعايش مع الأزمات و مواجهتها بأقل الخسائر. فلم يعد دور التعليم الابتدائي يقتصر على كونه مرحلة تأسيس للإنتقال للمراحل التعليمية العليا، بل أصبح على عاتقه مسؤولية الإعداد المبكر للنشء إعداداً يمكنهم من مواجهة التغييرات و الأحداث المتتالية، و يعدهم من أجل تعامل إيجابي مع الطوارئ و المواقف الصعبة من أجل التقليل من حجم الأخطار التي قد يتعرضوا لها (عثمان وسيد، 2018).

و تشكل الأزمات سلسلة متفاعلة من التأثيرات التي تقع على الحكومات و الدول فيصل تأثيرها لأصغر عضو في المجتمع (عثمان وسيد، 2018). وهذا يدفعنا للتفكير بصورة جديدة لكيفية إعداد النشء لاستقبال الأزمات و مواجهتها و ربما تهيئتهم للإستفادة من إيجابياتها و الحد من سلبياتها وهذا يتطلب منا الوقوف على معانيها و فهمها (عبيد، 2018).

ولا تخرج الأزمة عن كونها: "موقف مضطرب و متوتر نتج عنه احساس بالخطر يتطلب مجهوداً جباراً أو عظيماً للتعرف على متغيراته و تفسير ظواهره و محاولة السيطرة على أحداثه و تجنب مخاطره من خلال التعرف على اسباب الأزمة و الظروف و التربة الخصبة التي أتاحت وجودها في ظل توفر رؤية مستقبلية و معقمة تنبأ بما سيحدث من تطورات" (الرويلي، 2011، ص 1). ويعرفها البعض بإضافة مفهوم التحول إلى مفاهيم الإضطراب، وفي هذا الصدد لخصوا تعريفها في أنها: "اضطراب و تحول يواجه البشرية و يتطلب الاستعداد له و مواجهته باتخاذ قرارات سريعة من أهل الاختصاص سواء كانت إيجابية أو سلبية، و تؤثر عادة على الناحية النفسية و الاقتصادية بشكل ملحوظ" (عبيد، 2018، ص 14). وهناك فريق ركز في تعريفه لها على التأثيرات و الجوانب المادية فعرّفها بأنها "خلل يؤثر تأثيراً مادياً على النظام بأكمله، كما أنه يهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام" (محيري، 2016، ص 55).

ومع الإختلاف البسيط في بعض جوانب تعريفات الأزمة إلا أن الجميع اتفق على أن أي أزمة لا بد أن تمر بمراحل **عمرية و التي نجلها في أربع مراحل:** (مرحلة الميلاد، و مرحلة النمو و النضج، و مرحلة لإنحسار، و مرحلة الاختفاء) (ثابت، 2012؛ مرعول، 2014؛ اللامي والعيساوي، 2015؛ عبيد، 2018). و في الحديث عن حاجات النشء المعرفية و دور التعليم في إعداد النشء لكل من هذه المراحل، فإننا نعرضها بشي من التفصيل:

مرحلة الميلاد للأزمة: تكون الأزمة خفيفة في صورة إحساس مبهم بوجود خطب ما (اللامي والعيساوي، 2015؛ عبيد، 2018). و هنا قد يشكل الإحساس بالأزمة حالة من القلق النفسي خصوصاً مع شح المعلومات و غموض في إدراك التبعات و العواقب لأي قرار. في هذه المرحلة قد يدرك الطفل وجود المشكلة من خلال ردود أفعال

المجتمع، إلا أن مخيلات الأطفال قد تصور الأحداث بشكل أكبر من الواقع أو المتوقع مما قد يسبب له حالة من الذعر والإضطراب النفسي. وهنا يظهر دور التربية الإسلامية في إعداد النشء من خلال تنمية مفاهيم السكينة والطمأنينة والإيمان بالقضاء والقدر والتوكل على الله والخوف والرجاء و المفاهيم الأخرى المرتبطة بصحة النقل والتبين والتحري حول ما ينشر من شائعات وأخبار.

مرحلة النمو والنضج للأزمة: وهنا تبدأ الأزمة بالظهور العلن والاستفحال والتفاقم بشكل يصعب تداركه أو السيطرة عليه (اللامي والعيساوي، 2015؛ عبيد، 2018). وهنا تنكشف للبشرية ضعفهم وتزداد مخاوفهم وشدة حاجتهم لربهم. وهي أشد ما يكون وقعها في هذه المرحلة على الأطفال منها على الراشدين، لضعفهم وقلت حيلتهم وعجزهم عن اتخاذ القرار، ويتجلى دور التربية الإسلامية هنا بربطهم بربهم و غرس مفاهيم الثبات والصبر والرجاء والتفاؤل وتنمية حس المسؤولية لدى الطفل تجاه نفسه ومجتمعه من خلال مفاهيم التنمية المستدامة والتكافل والوحدة وغيرها من المفاهيم المجتمعية الملحة للتأقلم في الأزمات. أشارت المحيريق (2016) إلى أهمية التعايش بحذر وذكاء في هذه المرحلة، حيث أن إخفاق البشرية في التعايش والتأقلم مع الأزمات في مرحلة نضجها وانتشارها قد يقود بنا إلى منحى خطير نحو الكارثة.

مرحلة الانحسار: تصل الأزمات عادة لمرحلة الانحسار عندما تفقد العوامل التي تغذيها فتضعف وتتلاشى وذلك بعد أن وصلت لعنفوانها في الاصطدام والانتشار، ويرى اللامي والعيساوي (2015) أن بعض الأزمات قد تعاود نشاطها وقوتها حالما يختل نظام المقاومة أو تُخلق لها قوة دافعة جديدة فتستمر في التجدد والانتشار ربما بنفس التأثيرات السابقة أو بتأثيرات جديدة وهنا تظهر وبقوة أهمية تربية الأجيال على المفاهيم الإسلامية المجتمعية المعززة لمقاومة الأزمات وانحسارها في هذه الفترة والتي من أهمها التضلع إلى الله والثبات وضبط النفس والحيلة والحذر والتحري والتبين في النقل والخبر والتوكل، وغيرها من المفاهيم. ووصف اليازي (2011) هذه الفترة بكونها تتميز "بالحماس الزائد وتكاتف الجماعة في مواجهة الخطر" (ص 332). مما يؤكد دور التربية الإسلامية في تعزيز مفاهيم التآخي والمساندة والوحدة والعمل وحس المسؤولية الفردية والجماعية وغيرها من المفاهيم الاجتماعية الملحة بهذه الفترة.

مرحلة الإختفاء: وذلك بعد أن تفقد الأزمة شدتها تدريجياً ومن ثم تتلاشى وتنتهي (اللامي والعيساوي، 2015؛ مرعول، 2014). وتظهر مفاهيم العمل والتكافل والأمن والحذر هنا، لمالها من دور مهم في صقل المجتمع من جديد وحماية أجياله من تبعات تلك الأزمة.

إن مما لا شك فيه أن اختلاف الخبرات والخلفيات سواء الاجتماعية أو الثقافية أو النفسية للنشء هي عوامل مهمة تختلف معها نسبة تأثرهم بالأزمات وقدرتهم على التأقلم معها مما يحتمل التعليم ومقرراته المسؤولية الأولى في إكسابهم المفاهيم الأساسية المرتبطة بالأزمات لتمكينهم من التأقلم معها ومعايشتها بسلام من جهة، وللمساهمة في تحجيمها والحد من مقومات تعاضمها من جهة أخرى. وهذا يؤكد أن تجاهل دور التعليم ومقرراته نحو إعداد النشء لمواجهة الأزمات، قد يكبدنا خسائر فادحة في صناعة الأجيال.

ونظرا لما سبق من حديثنا عن كون الأزمة مرحلة تحول في حياة الأمم فقد أولى الباحثون موضوعاتها جزءا من الاهتمام في بحوثهم التربوية مع ملاحظة أن الأبحاث التربوية المتعلقة بتهيئة الأجيال لمواجهة الأزمات كانت محدودة خصوصا تلك المعنية بدور مناهج التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في تهيئة التلاميذ لمواجهة الأزمات. وعند محاولة استعراض الدراسات التي تناولت موضوع الأزمات وجدت الباحثاتان بعض الدراسات منها دراسة (السعودي والحربي، 2019) اهتمت بتعزيز المفاهيم الأمنية (و التي تعتبر أساساً في

مواجهة الأزمات و التكيف معها) لدى طلاب المرحلة الابتدائية، حيث عنت الدراسة بالكشف عن دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز المفاهيم الأمنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية. و تكونت عينة الدراسة من 189 مدرسا للتربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية بمدينة بريدة و كشفت البيانات من خلال الإستبانات أن درجة تقدير معلمي التربية الإسلامية لدورهم في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري كانت عالية بينما كانت المعوقات لتعزيز هذه المفاهيم من وجهة نظر المعلمين متوسطة، كما لم تتأثر وجهة نظر المعلمين باختلاف خبراتهم و مؤهلاتهم العلمية. وبناءً على نتائج الدراسة قام الباحثان بتوجيه بعض التوصيات قيما يتعلق بتهيئة الطلاب للتعامل الأمثل مع الأزمات . و تختلف دراسة السعودي و الحربي (2019) عن الدراسة الحالية في كونها ركزت على مفهوم وحيد مرتبط بمواجهة الأزمات كما أنها اهتمت بوجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بينما تهتم الدراسة الحالية بالمقررات الدراسية للتربية الإسلامية و شملت جميع المفاهيم التربوية المرتبطة بمواجهة الأزمات

لم يظهر للباحثان أبحاث تربوية ترتبط بالمقررات الدراسية و مواجهة الأزمات بصورة مباشرة في المملكة العربية السعودية، إلا أن هناك دراسة حديثة ركزت على أحد المفاهيم المرتبطة بالأزمات من خلال المنهج حيث تفرد كل من الشمري و المعجل (2019) بتركيزهم على المقررات الدراسية في تناولهم لمفهوم التنمية المستدامة كونه أحد أهم المفاهيم المتعلقة بتحدي الأزمات. حيث هدفت الدراسة للكشف عن مدى تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتب الحديث للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية وأظهرت النتائج باستخدام تحليل المحتوى أن كتب مقرر الحديث ركزت على المجال الاجتماعي في التنمية المستدامة أكثر منه في المجال الاقتصادي، بينما كان المجال البيئي أقلهم تضميناً في مقررات الحديث. و تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الشمري و المعجل بكشفها عن مدى تضمن المقررات الدينية للمفاهيم المتعلقة بالأزمات، إلا أنها اختلفت بكونها اهتمت بالمرحلة المتوسطة و ركزت على مفهوم التنمية المستدامة في مقرر الحديث فقط بينما شملت الدراسة جميع مفاهيم الأزمات المتضمنة في جميع المقررات الدينية للصفوف الأولية .

كما أن هناك دراسة شبه تجريبية أجراها العتيبي (2018) في المملكة العربية السعودية، استخدم فيها الباحث برنامج مقترح قائم على فقه النوازل لتنمية مهارات التفكير التحليلي. تم تطبيق البحث على 37 طالبا من طلاب الصف الأول المتوسط، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج في تنمية مهارات التفكير التحليلي في منهج الفقه وفي تنمية وعي الطلاب بمجمل القضايا الفقهية المعاصرة المرتبطة بالنوازل، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين تنمية مهارات التفكير التحليلي في منهج الفقه، و تنمية الوعي بالقضايا الفقهية المعاصرة.

و قامت كل من السلمي و عبدالمطلب (2017) بدراسة دور معلمات رياض الأطفال في إكساب أطفال الروضة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية لمفاهيم الأمن الفكري و معوقات ذلك من وجهة نظرهن، حيث تم جمع استبانتين مختلفتين من 120 معلمة إحداهما للتعرف على دور معلمة رياض الأطفال و الأخرى على معوقات ممارسة المعلمة لدورها في إكساب أطفال رياض الأطفال لمفاهيم الأمن الفكري، و كشفت الدراسة أن تقدير معلمات رياض الأطفال لدورهم كان مرتفعاً، كما كان تقديرهم للمعوقات جدا منخفض. ولم تظهر في الدراسة أي فروق في إجابة المعلمات تعزى لمتغير الخبرة أو المؤهل العلمي. و تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة السلمي و عبدالمطلب في اهتمامها بتهيئة الأطفال في سن مبكرة لمواجهة الأزمات لكنها تختلف بمنهجية الدراسة و العينة حيث استخدمت المنهج الوصفي لعينة من معلمات رياض الأطفال بينما اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي لمقررات العلوم الدينية في الحلقة الأولى من التعليم .

وفي الحديث عن الدراسات الأجنبية فقد قام كل من كيري برولكسا و فرانسيس عبودب (2019) بإجراء دراسة تجريبية لإختبار أثر برنامج قائم في أندونيسيا للتقليل من آثار مخاطر الكوارث على الأطفال من هم دون سن السادسة. صمم البرنامج من قبل صندوق الطفل العالمي و تم تنفيذه بالتعاون مع منظمة محلية غير حكومية داعمة للتعليم والصحة والتغذية في مرحلة الطفولة المبكرة. هدف البرنامج لتعزيز الوعي قبل دخولهم المدرسة الإبتدائية و الحد من مخاطر الكوارث، و استغرق تنفيذه عامين دراسيين. حيث قام الباحثان بإجراء اختبار بعدي لعينة عشوائية 102 طفلا من أطفال رياض الأطفال في المدارس التي طبقت برنامج الحد من مخاطر الكوارث. وعينة عشوائية أخرى 101 لأطفال التحقوا بمدارس حكومية لم تطبق أي من تلك البرامج. وأظهرت النتائج أن الأطفال الذين التحقوا ببرنامج الحد من مخاطر الكوارث كانت لديهم معرفة أفضل فيما يتعلق بالحد من مخاطر الكوارث مقارنة بالأطفال في مجموعة المقارنة. كما أظهرت النتائج تأثيرا قويا للبرنامج على تنمية مهارات التواصل الشفهي و العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال. بينما أظهر الأطفال في كلا المجموعتين درجات منخفضة في مقاييس القراءة والكتابة ومهارات الرياضيات الكتابية، وهي عناصر مهمة لاستعداد الأطفال للمدرسة و مواجهة الكوارث و الحد من أخطارها. ففي حين اتفقت الدراسة الحالية و دراسة بروليكسا و عبود على أهمية اعداد الأطفال لمواجهة الأزمات و الكوارث فقد اختلفت الدراستان في المنهجية فالأخيرة تميزت باستخدام الإحصاء الاستدلالي للبيانات المتوفرة بينما استخدمت الدراسة الحالية الإحصاء الوصفي .

مما سبق نلاحظ أن الدراسة الحالية اتفقت مع الدراسات السابقة مثل دراسة (عثمان و سيد، 2018)؛ و دراسة (برولكسا و عبودب، 2019) في الهدف العام للبحث وهو التعامل مع الأزمات. واتفقت مع دراسة الشمري و المعجل (2019) في اتباعها للمنهج الوصفي التحليلي. ومع دراسة من (السلمي و عبد المطلب، 2017؛ العتيبي، 2018؛ السعودي و الحربي، 2019؛ الشمري و المعجل، 2019) كونها تشاركت الجدود المكانية في المملكة العربية السعودية. ولكنها اختلفت في تفاصيل الهدف وتحديد مجتمع الدراسة بالصفوف الأولية من المرحلة الإبتدائية و تميزت الدراسة الحالية بتركيزها على جميع مقررات التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة

من هنا تظهر الحاجة إلى اجراء هذه الدراسة التي هدفت إلى التعرف على المفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية، والتي يمكن الإستفادة من نتائجها في تقويم المناهج في لمملكة العربية السعودية، واثرائها بالمفاهيم التي فرضتها التغيرات بشكل عام، والأزمات بشكل خاص.

مشكلة الدراسة

من واقع عمل الباحثان في الميدان مابين إشراف و تدريس في التعليم العالي و العام، فقد لاحظت الباحثان مقدار التخبط الذي واجه التربويين و أولياء الأمور في فترة الأزمة من أجل مساعدة التلاميذ في سن الطفولة المبكرة على تجاوز المحنة. إضافة إلى نتائج الدراسات التي أوصت بإجراء مزيد من الدراسات التي تتعلق بالمناهج الدراسية و مواجهة الأزمات مثل دراسة العتيبي، 2018؛ و دراسة الهزايمة و القاعد، 2020. و بالنظر إلى توجهات رؤيا المملكة (2030) في مجال التعليم والتي نادى بأهمية تطوير المناهج و العناية بمناهج العلوم الشرعية في الطفولة المبكرة و توظيفها من أجل تحقيق السلامة للطفل و بناء شخصيته، جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة الآتية:

- ماهي المفاهيم التربوية المرتبطة بمواجهة الأزمات ؟
- ما مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية للمفاهيم المرتبطة بالأزمات؟

مصطلحات الدراسة

تضمين المفاهيم

المفهوم في اللغة هو الشيء الذي عُرِفَ وعُقل شيئاً بعد شيء، الفهم: معرفتك الشيء، وفهمت الشيء: عقلته وعرفته، وتفهم الكلام: فهمه شيئاً بعد شيء" (ابن منظور، 1999، ص343).

ويعرف اصطلاحاً بأنه "تجريد يعبر عن كلمة أو رمز يشير إلى مجموعة من الأشياء أو الأنواع التي تتميز بسمات وخصائص مشتركة" (اللقاني والجمل، 2003، كما ورد لدى العدواني، 2017، ص12).

ويقصد بالتضمين نسبة تكرارات المفاهيم في المحتوى و تقاس عن طريق رصد تلك التكرارات في وحدات تحليل المحتوى (الشبول والخوالدة، 2013، كما ورد لدى الزلابية، 2020، ص79).

وتعرفها الباحثتان إجرائياً بأنها مجموع تكرارات المفاهيم التي تم الاتفاق عليها، وتم بناء أداة الدراسة عليها، ويقصد بالمفاهيم هنا: المفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات، وتم تصنيفها تحت (7) محاور، هي: العلاقات والمعاملات، السياسات الدينية، المهارات الحياتية، الصحة النفسية والفكرية، الأدوار الاجتماعية، العبادات، فقه الأزمات.

مقررات التربية الإسلامية

يعنى بها في هذه الدراسة الكتب المقررة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، لتدريس الصفوف الأول، والثاني، والثالث من المرحلة الابتدائية، للعام الدراسي 1440 / 1441 هـ، والمقصود بها هنا: مقرر التوحيد، ومقرر الفقه، وعددها (12) مقررًا، لكل صف (4) مقررات تم تقسيمها (مقرران) لكل فصل دراسي.

الصفوف الأولية

هي الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي، ويقصد بها في هذه الدراسة الصف الأول والثاني والثالث الابتدائي من التعليم الوزاري في المملكة العربية السعودية.

منهجية الدراسة

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي حيث سعت الدراسة الحالية لوصف ظهور و توافر و توزيع [مفاهيم الأزمات] في مجتمع إحصائي معين [ألا وهو مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأول] (الحمداي، قندلجي، بني هاني، أبو زينة، 2006). ويختص منهج تحليل المحتوى كما وصفه رشدي طعيمة (2004) بالكشف عن الظواهر الموجودة في المحتوى التعليمي من خلال رصد معدل تكرارها وكذلك العبارات المصاحبة لها و تحديد مواطن تمركزها في النص وقد يتعدى الباحث في تحليل المحتوى من كونه وصفاً كمياً إلى التحليل النوعي الذي يبرز ما يتضمنه المحتوى من اتجاهات و قيم و مواطن تركيز.

مجتمع الدراسة و العينة

كون الدراسة الحالية اتبعت المنهج المسحي التحليلي فقد تمثل مجتمع الدراسة في كامل مقررات التربية الإسلامية الوزاري العام للصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي 1441-1442 هـ.

محددات الدراسة

موضوعية: جميع مقررات التربية الإسلامية الوزاري العام للصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية

زمانية: مقررات التربية الإسلامية للعام الدراسي 1440-1441 هـ

مكانية: الصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية

أداة الدراسة وجمع البيانات

تطلبت الإجابة على أسئلة البحث القيام بما يلي على التوالي:

أولاً: تم تصميم قائمة بالمفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات تم جمعها من خلال الإطلاع على العديد من الأدبيات المتعلقة بمواجهة الأزمات. وتضمنت القائمة في صورتها الأولية (59) مفهوماً تربوياً، قامت الباحثتان بتصنيفها تحت سبعة محاور لتسهيل تفسير البيانات، وبعد عرضها على مجموعة من المحكمين تلخصت آرائهم في بعض الملاحظات كالتركيز على المفاهيم المرغوب اكتسابها فقط و ليست المفاهيم المطلوب تجنبها مثل مفهوم القنوط و مفهوم الفتنة، كما تضمنت الملاحظات إعادة تصنيف بعض المفاهيم وإعادة صياغة بعض المحاور كذلك. وبعد حساب معامل الارتباط بين المفاهيم لكل محور باستخدام تحليل بيرسون أظهرت النتائج درجة ارتباط عالية عند مستوى (0.961) كما يظهر في الجدول رقم (1).

جدول (1)

مستوى معامل ارتباط بيرسون للمفاهيم المندرجة تحت كل محور

المحاور	المفاهيم المتعلقة بالأزمات	المحاور	المفاهيم المتعلقة بالأزمات
.961**	Pearson Correlation	1	المفاهيم المتعلقة بالأزمات
.000	Sig. (2-tailed)		
2020	N	2020	
1	Pearson Correlation	.961**	المحاور
.000	Sig. (2-tailed)		
2020	N	2020	

وبعد الإنتهاء من تعديلات المحكمين وحساب الثبات اتخذت قائمة المفاهيم شكلها النهائي الذي تمثل في 59 مفهوماً ضمن سبعة محاور رئيسية، والتي تم اعتمادها في بناء أداة التحليل

ثانياً: تم تصميم أداة لتحليل المحتوى في ضوء المفاهيم الأزمات التي تم تحديدها في القائمة السابقة، بتحديد معايير ووحدة التحليل لتشكيل كل مقطع في النص، إضافة إلى تحديد مفاتيح تعريفية لكل مفهوم . تلى ذلك قيام الباحثان بشكل منفرد بتحليل 15% من المحتوى وحساب الثبات، ثم تم تعديل الأداة وإعادة التحليل لأجزاء مختلفة من المحتوى لأكثر من مرة حتى تم تحقيق نسبة توافق عالية بين المحللين عند مستوى (0.816) بحساب معامل ثبات (Kappa) من خلال برنامج SPSS انظر جدول رقم (2)، وتعتبر درجة ثبات عالية .

جدول (2)
نسبة التوافق بين المحللين

		Value	Asymptotic Standard Error ^a	Approximate T ^b	Approximate Significance
Measure of Agreement	Kappa	.816	.040	26.997	.000
N of Valid Cases		108			

عرض النتائج وتفسيرها

السؤال الأول: ما هي المفاهيم التربوية المرتبطة بمواجهة الأزمات ؟

بعد الإطلاع على الأدبيات و الدراسات السابقة تم جمع 59 مفهوماً تربوياً مرتبباً بالأزمات و من ثم تصنيفها في سبعة محاور كالتالي:

علاقات و معاملات: ويشمل المفاهيم التي تشكل الأخلاقية المتحتمة في الأزمات مثل: (التكافل، التأخي، المساندة، الدعم، الإغاثة، التطوع، المبادرة، الإيثار، الصدق، الأمانة).

سياسة دينية: ويمثل المحور مفاهيماً دينية التشريع ذات تأثير سياسي كمفهوم الوحدة (عدم الفرقة و الخروج عن الجماعة)، السمع و الطاعة، الوطنية (الولاء و البراء)، الحيطة و الحذر، التأهب، الأمن، الأمن الفكري، التحري و التبين في النقل و الخبر.

مهارات حياتية: تندرج تحت محور المهارات الحياتية مفاهيماً ذات ارتباط بأسباب المعيشة و الحياة السليمة في وقت الأزمات كالتنمية المستدامة، التوفير، الادخار، الترشيد، العمل، الطهارة، التيمم، الغسل، الوضوء، النظافة، التداوي، الوقاية (عدم التعرض للعدوى)، الحجر، الرقية.

الصحة النفسية و الفكرية: تشمل مفاهيم أعمال القلوب الأكثر تأكيداً عند الشدائد و المحن كالصبر، الرضا، الإيمان بالقضاء و القدر، التوكل، التفاؤل، القوة، الخوف، الرجاء، ضبط النفس، الثبات (عدم الوقوع في الفتن)، السلام، السكينة، الوسطية و الاعتدال.

الأدوار المجتمعية: و يضم محور الأدوار المجتمعية مفاهيماً تشكل دور و إلتزام فردي تجاه المجتمع في وقت الأزمات على وجه الخصوص مثل مفهوم المسؤولية (الفردية و الجماعية)، الرقابة، الإصلاح (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)، مكافحة الفساد.

عبادات: ويشير إلى العبادات التي ثبتت مشروعيتها في الأزمات و الشدائد كالدعاء، الابتهاال، التضرع، صلاة الخوف.

فقه الأزمات: يتضمن المفاهيم ذات دلالة فقهية و التي تتأكد مشروعيتها عند الشدائد وفي الأزمات كالحماية (حقوق الانسان)، سد الذرائع، الكليات الخمس، الرخص، التقية .

السؤال الثاني: ما مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية للمفاهيم المرتبطة بالأزمات؟

للإجابة على السؤال الثاني تم حساب التكرارات و النسب للمفاهيم التربوية تحت كل محور من المحاور السبعة وكما يظهر في الجدول (3)، فإن نسبة المفاهيم الواردة في المحتوى ضمن كل محور متفاوتة، فهناك محاور تم تضمين معظم مفاهيمها و محاور لم يذكر منها إلا مفهوم واحد أو اثنان، و سيتم عرض و مناقشة هذخ المفاهيم تحت كل محور كالتالي:

جدول (3)

نسبة المفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية تحت كل محور

المحور	عدد المفاهيم	المفاهيم الواردة	نسبة المفاهيم الواردة لإجمالي المفاهيم في المحور
العلاقات و المعاملات	10	5	50%
سياسية دينية	8	6	75%
مهارات حياتية	14	10	71%
الصحة النفسية و الفكرية	13	9	69%
الأدوار المجتمعية	4	3	75%
عبادات	5	1	02%
فقه الأزمات	5	0	0%

أولاً: محور العلاقات و المعاملات: يظهر في جدول رقم (4) أن مفاهيم محور العلاقات و المعاملات المرتبطة بالأزمات وردت في 36 مقطع في المقرر بنسبة 7.9% الى بقية المحاور. و يظهر من جدول رقم (4) ان مفهوم الصدق جاء بالمرتبة الأولى حيث بلغت نسبة تكراره الى بقية المفاهيم في محور العلاقات و المعاملات (41.66%)، يليه مفهوم المساندة بنسبة 30.55%. بينما لم يرد في المقررات نهائياً أي من مفاهيم (الدعم، الإغاثة، التطوع، المبادرة، الإيثار).

وترى الباحثان أن المقررات لم تركز على المفاهيم المرتبطة بالعلاقات و المعاملات في الأزمات و قد يكون ذلك بسبب طبيعة المرحلة و أنها مرحلة تأسيس للمعرفة من ثم بناء العلاقات. و في حدود المحور ذاته، جاء مفهوم

(الصدق) في المرتبة الأولى لأهميته في مرحلة التأسيس و التربية المبكرة ليكون منهجاً للطفل في كافة علاقاته ومعاملاته في أصعب الظروف. يليه مفهوم (المساندة) وهو المفهوم الأقرب لقدرات الطفل للتعايش مع الأزمات وتربيته على العطاء في سن مبكر، كما أن التلميذ في هذه المرحلة يحتاج إلى إدراك مفهوم المساندة كونه في مرحلة عمرية يتعرض فيها إلى مواقف يراها في عينه أزمات. و تتكامل نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السعودي و الحربي بينما لم ترد أي من مفاهيم (الدعم، الإغاثة، التطوع، الايثار) في المحتوى، ويمكن أن تكون طبيعة المرحلة العمرية ساهمت في عدم مناسبة تضمينهم.

و تتشابه نتائج الدراسة الحالية في ضعف التركيز على الناحية الاجتماعية المتمثلة في العلاقات و المعاملات في الأزمات في مقررات التعليم الأساسي، مع دراسة الهزايمة و القاعود (2019) و التي أظهرت أن القيم الاجتماعية جاءت في مرتبة متأخرة لبقية مجالات القيم المتضمنة في مقررات العلوم الاجتماعية بالتعليم الأساسي في الأردن. و تتباين نتائج الدراسة الحالية (حول دور مقررات التربية الإسلامية في اكساب المفاهيم المتعلقة بالعلاقات و المعاملات في الأزمات لتلاميذ الصفوف الأولية) مع نتائج دراسة السعودي و الحربي (2019) حيث كشفت الدراسة عن تصورات عالية للمعلمين حول دورهم في تعزيز المفاهيم الأمنية الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية. ولعل هذا التباين في النتائج بين الدراستين هو نتيجة طبيعة لشعور المعلمين بالمسئولية اتجاه القصور الموجود في المنهج، و بإيمانهم بالدور التكاملي لعناصر العملية التعليمية.

جدول (4)

مفاهيم محور العلاقات و المعاملات المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

محور العلاقات و المعاملات	التعريف	النسبة	المساندة	الدعم	الإغاثة	التطوع	المبادرة	الايثار	الصدق	الأمانة	المجموع	النسبة
الصف 1ب	1	0	3	0	0	0	0	0	3	4	11	30.55%
الصف 2ب	0	1	5	0	0	0	0	0	3	2	11	30.55%
الصف 3ب	0	2	3	0	0	0	0	0	9	0	14	38.88%
المجموع	1	3	11	0	0	0	0	0	15	6	36	100%
النسبة	2.77%	8.33%	30.55%	0%	0%	0%	0%	0%	41.66%	16.66%	100%	

ثانياً: محور السياسة الدينية: يظهر من الجدول (5) أن مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية قد ركزت على مفهوم السمع و الطاعة بنسبة 63.04% إلى باقي المفاهيم المتعلقة بالسياسة الدينية. حيث تزايد عدد التكرارات لمفهوم السمع و الطاعة كلما تقدمنا في المرحلة الدراسية من الصف الأول إلى الصف الثالث ليبلغ اجمالي التكرارات 58. في حين أن هناك مفاهيم لم يشار إليها في المحتوى، وهي (التأهب، الأمن والأمان). وقد تمت الإشارة إلى ستة مفاهيم من أصل ثمانية مفاهيم تربوية مندرجة تحت محور السياسة الدينية و بنسبة 27.9% إلى بقية المفاهيم .

ويظهر للباحثين حرص مقررات التربية الإسلامية على تربية النشء على مفهوم السمع والطاعة لما له من أهمية في إعدادهم لمواجهة الفتن والأزمات بثبات وقوة، وقد تدرجت المقررات في تربية الطفل على مفهوم السمع والطاعة كلما تقدم في الصفوف الدراسية. كما ترى الباحثتان أن المقررات قد تناولت مفاهيم (الأمن والأمان، الحيطة والحذر، الوحدة، الوطنية) بمستويات متقاربة، ويعزى ذلك لترابطها، فتحقيق أحدهما يلزم معه تحقيق الآخر. كما جاء بنسب متدنية مقارنة بمفاهيم الصدق والمساندة والسمع والطاعة نظراً لكونها مفاهيم مجردة يصعب على تلاميذ مرحلة الصفوف الأولية استيعابها فكانت مجرد الإشارة إليها. وينطبق الأمر على مفهومي (التأهب، الأمن الفكري) وهو عدم مناسبتهم لخصائص التطور المعرفي للمرحلة العمرية لذا أهمل الكتاب تضمينهما، من وجهة نظر الباحثتان.

و بالرغم من أن دراسة السلمي و عبد المطلب (2017) أظهرت اهتمام المعلمات بإكساب الأطفال مفاهيم الامن الفكري منذ الطفولة المبكرة، إلا أن نتائج الدراسة الحالية أظهرت ضعف دور مقررات التربية الإسلامية في تعزيز مفهوم الأمن الفكري - على وجه التحديد- لدى تلاميذ مرحلة الصفوف الأولية. ولعل السبب في ذلك أن مفهوم الأمن الفكري كأحد المفاهيم السياسية الدينية هو مفهوم مجرد يصعب إدراجه في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية - كما سبق و أشرنا- مراعاةً لخصائص نموهم المعرفية، إلا أنه لا يتعارض مع دور المعلم كقدوة و موجه لإكساب التلاميذ هذا المفهوم في سن مبكرة.

كما تتشابه نتائج الدراسة الحالية نسبياً مع دراسة الهزايمة و القاعدو (2019)، حيث أظهرت الأخيرة أن كتب التربية الاجتماعية في التعليم الأساسي في الأردن - من وجهة نظر المعلمين- تركز في الدرجة الأولى على اكساب التلاميذ القيم السياسية و الوطنية، في حين أظهرت نتائج الدراسة الحالية تركيزاً متوسطاً على المفاهيم السياسية الدينية، و يرجع السبب في ذلك من وجهة نظر الباحثتين أن طبيعة المواد الاجتماعية تتطلب التركيز على المفاهيم السياسية و الوطنية أكثر منها في المقررات الدينية. وتأتي نتائج الدراسة الحالية حول تناول مقررات التربية الإسلامية الابتدائي للمفاهيم السياسية بدرجة متوسطة في الصفوف الأولية مكملتها لنتائج دراسة السعودي والحري (2019) والتي كشفت أن معلمي الدراسات الإسلامية في التعليم الابتدائي بالمملكة يساهمون بدرجة عالية في تعزيز مفاهيم الأمن السياسية. وترى الباحثتان أنه مع اختلاف مجتمعي الدراستين (مقررات التربية الإسلامية، المعلمين) إلا أن كلاهما يتماشى مع الأهداف السياسة للتعليم الابتدائي في المملكة (وثيقة سياسة التعليم في المملكة، 2016).

جدول (5)

مفاهيم محور السياسات الدينية المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

النسبة	المجموع	والتبين التربوي	الأمن الفكري	والإيمان الأمن	التأخر	والحياة الحقة	الوطنية	والطاعة السمع	الواجب	محور السياسات الدينية
%28.26	26	0	0	4	0	1	4	14	3	الصف 1ب
%31.52	29	0	0	6	0	1	3	18	1	الصف 2ب
%40.21	37	1	0	1	0	6	1	26	2	الصف 3ب
%100	92	1	0	11	0	8	8	58	6	المجموع
	%100	%1.08	%0	%11.95	%0	%8.69	%8.69	%63.04	%6.52	النسبة

ثالثاً: محور المهارات الحياتية: وردت مفاهيم محور المهارات الحياتية بنسبة جيدة 18.61% في المقررات انظر جدول (6)، إلا أنه بالنظر للنسب التفصيلية لكل مفهوم، يتضح لنا أن ارتفاع النسبة الإجمالية ارتكز على مفهومين مترابطين وهما الوضوء و النظافة فقط. كما يظهر الجدول أن مفهوم العمل ورد في مقررات التربية الإسلامية في الصف الثالث الابتدائي فقط دون بقية الصفوف، وكانت الإشارة لبعض المفاهيم محدودة في المحتوى كمفهوم الرقية (مرة واحدة في الصف الثاني)، مفهوم التداوي (مرة واحدة في الصف الثالث). كما لم يذكر في المحتوى أي من المفاهيم التالية (التوفير، الادخار، التيمم، الحجر). في المقابل، حقق مفهومي الوضوء و النظافة أعلى نسبتي (38.82%)، (34.11%) بفارق كبير عن بقية المفاهيم حيث ذكر مفهوم الوضوء في 33 مقطع و مفهوم النظافة في 29 مقطع.

وقد يكون من المناسب التركيز في هذه المرحلة العمرية على مفهومي (الوضوء و النظافة) لارتباطهما من جهة، و من جهة أخرى، لكونه السن المشروع للأمر بالصلاة و الوضوء شرط للصلاة، ولا يخفى أهميتها في بث السكينة للطفل خاصة عند مواجهة الأزمات. كما أن النظافة تعتبر من أهم المهارات الحياتية اللازم اكتسابها منذ المراحل الأولى في التعليم، وتكمن أهميتها في ارتباطها بالأزمات كونها سبب للوقاية من الأمراض وتفشيها. وبالرغم من أن هناك مفاهيم لم ترد في مقررات التربية الإسلامية إلا أن ذلك يمكن تبريره بكونها مترادفات لمفاهيم أخرى تم ذكرها في المقررات مثل (الادخار، التوفير، الترشيح) على سبيل المثال.

و تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الهزيمة والقعود (2019) والتي كشفت أن مجال القيم الاقتصادية التابع لمجالات مواجهة أزمات القيم، والذي يندرج تحته (الترشيح، المحافظة على البيئة، المحافظة على الموارد الطبيعية، العمل، التخطيط للإنتاج وغيرها من المفاهيم) قد جاءت ما بين متوسطة و منخفضة وذلك من وجهة نظر المعلمين في الأردن. وبالرغم من اختلاف الحدود المكانية للدراستين إلا أنها تظل بطابع ثقافي عربي.

وتأتي نتائج الدراسة الحالية كذلك مشابهة لدراسة كل من الشمري و المعجل (2018)، والتي ركزت على تضمين مقررات الحديث لمجالات التنمية المستدامة، و كشفت الدراسة أن المجال الاقتصادي والذي يشمل مفاهيمها منها (العمل، المحافظة على النعم، عدم الاسراف و التبذير) و المجال البيئي (والذي ركز على الصحة و النظافة) قد تم تضمينها في مقررات الحديث للمرحلة المتوسطة بصورة أقل عن المجال الاجتماعي. ولعله بالرغم من

اختلاف المراحل العمرية إلا أن المرحلتين الابتدائية والمتوسطة متتاليتين ومتكاملتين وتظهر هذه النتائج المتكاملة بين الدراستين أن هناك قصورا في تضمين المقررات الدينية لمفاهيم المهارات الحياتية، وبجاجة للتركيز عليها بصورة أكبر نظرا لأهميتها في إعداد الأجيال للتكيف و مواجهة الأزمات على اختلاف أنواعها.

جدول (6)

مفاهيم محور المهارات الحياتية المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

التنمية المستدامة	التوفير	الإخار	التربيد	العمل	الطهارة	التبعم	الغسل	الوضوء	النظافة	التداوي	الوقاية	الصبر	الرفقة	المجموع	النسبة
0	0	0	1	0	5	0	1	14	12	0	0	0	0	33	%38.82
1	0	0	4	0	0	0	0	18	12	0	2	0	1	38	%44.7
1	0	0	1	4	1	0	0	1	5	1	0	0	0	14	%16.47
2	0	0	6	4	6	0	1	33	29	1	2	0	1	85	%100
%2.35	%0	%0	%7.05	%4.7	%7.0	%0	%1.1	%38.8	%34.1	%1.1	%2.3	%0	%1.1	%100	

رابعاً: محور الصحة النفسية و الفكرية : وردت 9 مفاهيم من أصل 13 مفهوم مندرج تحت محور الصحة النفسية و الفكرية. كما أن مجموع تكرار مفاهيم محور الصحة النفسية والفكرية كان مرتفع نسبياً، حيث بلغ مجموع تكرارات كافة المفاهيم (104)، بتباين بسيط بين المفاهيم باستثناء مفهوم الثبات حيث اشير اليه في المقررات 47 بنسبة 45%. يليه مفهوم الرجاء بنسبة 21%.

وتعزى الباحثان تصدر مفهوم (الثبات) قائمة مفاهيم محور الصحة النفسية والفكرية لارتباطه بمفهوم (الصدق) في محور العلاقات والمعاملات، حيث يلزم الصدق الثبات. كما ترى الباحثان أن المنهج قد أهتم بتربية النشء على مفهوم الرجاء وهو مؤشر لدور المنهج في تهينة النشء لمواجهة الأزمات لما للرجاء من تأثير منطقي في قوة الثبات و خلق الدافعية و التقليل من آثار الصدمات النفسية على الأطفال. إلا أن المقرر قد أهمل مفاهيماً تربوية هي في غاية الأهمية كالوسطية و الاعتدال، و تتمثل أهمية غرسها و تعزيزها لدى الأطفال في سن مبكرة نظرا لكون الخلل في اكتساب مفهوم الوسطية و الاعتدال له تأثيرات نفسية و فكرية متعددة و متعدية على الأفراد و المجتمعات قد تبرز هذه الآثار على السطح في صورة تخبط و إرهاب عند مواجهة الأزمات. من جهة أخرى، فإن الخلل الفكري الناجم عن قصور في اكتساب الأطفال لمفهوم الوسطية و الاعتدال قد يصعب تصحيحه بعد سن النضج.

(جدول 7)

مفاهيم محور الصحة النفسية والفكرية المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

النسبة	المجموع	الوسطية والاعتدال	السكينة	الثبات	السلام	ضبط النفس	الرجاء	الخوف	الثقة	التقوى	التوكل	الإيمان بالقضاء والقدر	الرضا	الصبر	محور الصحة النفسية والفكرية
39.42%	41	0	6	14	4	0	13	2	0	0	0	0	2	0	الصف 1ب
24.04%	25	0	6	13	4	0	1	0	0	0	1	0	0	0	الصف 2ب
36.54%	38	0	2	20	1	0	8	0	0	0	0	4	1	2	الصف 3ب
100%	104	0	14	47	9	0	22	2	0	0	1	4	3	2	المجموع
	100%	0%	13.46%	45.19%	8.65%	0%	21.15%	1.92%	0%	0%	0.96%	3.85%	2.88%	1.92%	النسبة

خامساً: محور الأدوار المجتمعية: كما يظهر في الجدول (8) فإن مفاهيم الأدوار المجتمعية وردت في مقررات التربية الإسلامية بنسب ضئيلة جداً مقارنة بمفهوم المسؤولية والذي ورد ذكره في المقررات بنسبة 97% إلى باقي المفاهيم الثلاث وهي (الرقابة) و (الإصلاح) و (مكافحة الفساد)، بل إن الأخير لم تتم الإشارة إليه في المقررات إطلاقاً.

ويأتي التركيز على مفهوم المسؤولية الفردية والجماعية إلى التغيير الاجتماعي الذي يطراً على الطفل في سن الالتحاق بالمدرسة إلى الحالة الاجتماعية حيث ينفصل عن والديه ويبدأ في تحمل مسؤوليته أثناء تواجده في المدرسة، كما أنها من أهم المفاهيم العامة المرتبطة بالأزمات. بينما ترى الباحثتان أن إهمال مقررات التربية الإسلامية للمفاهيم الأخرى يعد قصوراً في دور المنهج في إعداد النشء لمواجهة الأزمات وذلك لما لمفاهيم (الرقابة) و (الإصلاح) و (مكافحة الفساد) من دور اجتماعي أساسي للتغلب على الفتن والحد من تفشي الأزمات الاقتصادية والسياسية وهي من المفاهيم التربوية التي ترى الباحثتان أهمية تعزيزها لدى الطفل في سن مبكرة ليكون توجهاً له.

وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة الهزيمة والقعود (2019) التي كشفت أن كتب التربية الاجتماعية للمرحلة الأساسية قد أبرزت القيم الاجتماعية مثل (الإصلاح والتطوع والرقابة) بدرجة متوسطة. بينما ركزت مقررات التربية الإسلامية على مفهوم وحيد من بين المفاهيم المجتمعية ألا وهو مفهوم المسؤولية، ولعل السبب في ذلك يعود لاختلاف أهداف التعليم باختلاف احتياجات المجتمعات العربية السعودية و الأردن الشقيق..

جدول (8)

مفاهيم محور الأدوار الاجتماعية المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

النسبة	المجموع	مكافحة الفساد	الإصلاح	الرقابة	المسئولية	محور الأدوار المجتمعية
%25.37	17	0	0	0	17	الصف 1ب
%28.35	19	0	0	0	19	الصف 2ب
%46.26	31	0	1	1	29	الصف 3ب
%100	67	0	1	1	65	المجموع
	%100	%0	%1.49	%1.49	%97.01	النسبة

سادساً: محور العبادات : بالرغم من تضمن محور العبادات لأربع مفاهيم إلا ان المفهوم الوحيد الذي ورد في مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية هو مفهوم (الدعاء) حيث بلغ مجموع تكراراته (67) تكراراً، وبنسبة (100%)، بينما لم يرد ذكر مفاهيم (الاستغاثة، الابتهاال، التضرع، صلاة الخوف) مطلقاً.

و تعلق الباحثان سبب تركيز مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية على مفهوم الدعاء دون غيره من العبادات المرتبطة بالأزمات بأن الدعاء هو أساس للعقيدة الصحيحة و لجميع العبادات وهي خير ما يبدأ تربية الطفل عليه وهو حبل الله المتين في الشدائد و الأزمات. إضافة الى أن خصائص نمو تلاميذ الصفوف الأولية (النمو العقلي والمعرفي) تقضي التدرج في بناء المعرفة من المفهوم العام الدعاء الى الخاص كالاستغاثة والابتهاال والتضرع كما قد تعجز مدارك تلميذ الصفوف الأولية التمييز بين المترادفات .

جدول (9)

مفاهيم محور العبادات المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

النسبة	المجموع	صلاة الخوف	التضرع	الابتهاال	الدعاء	الاستغاثة	محور العبادات
16.42%	11	0	0	0	11	0	الصف 1ب
56.72%	38	0	0	0	38	0	الصف 2ب
26.86%	18	0	0	0	18	0	الصف 3ب
100%	67	0	0	0	67	0	المجموع
	100%	0%	0%	0%	100%	0%	النسبة

سابعاً: محور فقه النوازل: كما يظهر في جدول رقم (10) فإنه لم يرد في مقررات التربية الإسلامية للصفوف الأولية أيًا من مفاهيم محور (فقه الأزمات المرتبطة بالأزمات)، وعددها (5) مفاهيم.

وترى الباحثان أن المنهج قد قصر في تنمية هذا الجانب لدى النشء نظرا لكون فقه النوازل من الموضوعات المهمة التي قد يحتاجها الطفل عند تعرضه للنوازل، فإدراك الطفل للرخص في الشرع كجواز الإفطار للمريض و المسافر في رمضان و جواز اكل الميتة للمضطر و الصلاة في البيوت عند الخطر جميعها أحكام تدرج تحت فقه النوازل و تنمية وعي الطفل بمفاهيم الرخص و التقية و غيرها، وهي ضرورية للتعايش مع الأزمات.

و بالرغم من عدم وجود دراسات مشابهة إلا أن نتائج الدراسة الحالية كشفت عن إهمال مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية للمفاهيم المتعلقة بفقه النوازل، وهي بذلك تتعارض مع دراسة العتيبي (2018) و التي اهتمت بتنمية الوعي بفقه النوازل من خلال برنامج مقترح اثبتت فاعليته لدى طلاب المرحلة المتوسطة. و قد لا يعتبر ذلك تعارضاً فعلياً نظراً لاختلاف منهجية و أهداف البحثين و كذلك مجتمع الدراسة .

(جدول 10)

مفاهيم محور فقه الأزمات المرتبطة بالأزمات الواردة في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة الصفوف الأولية

محور فقه الأزمات	الحماية	سد الذرائع	الكليات الخمس	الرخص	التقية	المجموع	النسبة
الصف 1ب	0	0	0	0	0	0	%0
الصف 2ب	0	0	0	0	0	0	%0
الصف 3ب	0	0	0	0	0	0	%0
المجموع	0	0	0	0	0	0	%0
النسبة	%0	%0	%0	%0	%0	%0	%0

جدول (11)

نسبة المفاهيم التربوية المرتبطة بالأزمات المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية في كل محور بالنسبة لباقي المحاور

المحور	التكرار	النسبة لبقية التكرارات
علاقات ومعاملات	36	7.9
سياسية دينية	92	20.1
مهارات حياتية	85	18.6
الصحة النفسية والفكرية	111	24.2
الأدوار المجتمعية	67	14.6
عبادات	67	14.6
فقه النوازل	0	0
Total	458	100.0

ملخص النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن مقررات التربية الإسلامية قد اهتمت بشكل كبير بالمفاهيم المرتبطة بالصحة الفكرية و النفسية والتي قد تحمي الأطفال من الصدمات عند وقوع الأزمات، كما تناولت المقررات المفاهيم المرتبطة بالمهارات الحياتية و السياسية الدينية والأدوار المجتمعية و العبادات بنسب جيدة بتفاوت بسيط بين المحاور باستثناء محور فقه النوازل فظهر قصور المقررات في إكساب التلاميذ مفاهيم فقه النوازل من خلال مقررات التربية الإسلامية.

التوصيات

1. إدراج المفاهيم المرتبطة بالأزمات تحت المحاور السبعة جميعها في مقررات التربية الإسلامية في الصفوف الأولية مراعين في ذلك خصائص النمو العقلي و المعرفي.
2. تصميم مقترحات إثرائية لتطوير المناهج الحالية.

المقترحات

1. يمكن للباحثين و التربويين المهتمين بمجال تطوير المناهج اجراء أبحاث و بإمكان الباحثين القيام بدراسة مشابهة بهدف الكشف عن مدى تضمين مقررات التربية الإسلامية للصفوف العليا في التعليم الإبتدائي لمفاهيم الأزمات.
2. دراسة مدى تضمين المقررات الأخرى في التعليم الإبتدائي كالعلوم الاجتماعية و التربية الوطنية لمفاهيم الأزمات.
3. تقديم تصورات بحثية مقترحة لإدراج مفاهيم الأزمات الغير متضمنة في المنهج .

لمراجع و المصادر

- ابن حنبل، أحمد بن محمد الشيباني. (2002). مسند الإمام أحمد بن حنبل . بيروت: الرسالة.
- الأنصاري، ابن منظور. (1414). معجم (لسان العرب) في اللغة. دار صادر، بيروت، ط 3.
- أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم. بيروت: دار الجيل + دار الأفاق الجديدة.
- أرمسترونج، كارن. (2010). مسعى البشرية الأزلي الله لماذا؟ (ترجمة فاطمة نصر، و هبة محمود عارف) (الإصدار الأول). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الأنصاري، فاطمة الزهراء. (2015). أمن الأسرة : أطفال في إدارة الأزمات. الأمن و الحياة، 403، 108-109.
- البخاري، محمد إسماعيل. (1980). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وأيامه. القاهرة: المكتبة السلفية.
- برنامج تنمية القدرات البشرية. (مايو، 2020). تم الاسترداد من رؤية 2030 المملكة العربية السعودية: <https://vision2030.gov.sa/ar/programs/HCDP>

- برولكسا، كيري و عبودب، فرانسيس. (2019). الحد من مخاطر الكوارث في تعليم الطفولة المبكرة: التأثيرات على ما قبل المدرسة. المجلة الدولية لتطوير التعليم ، 66 ، 1-7.
- بسيوني، محمد. (12 أبريل، 2020). التحليلات : التفاعلات المجتمعية. تم الاسترداد من المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة: <https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5499> /سياسة-الأمل-اتجاهات-دعم-الخطاب-الديني-الرسمي-لمكافحة-كورونا
- التميمي، محمود كاظم محمود. (2016). إرشاد الأزمات (الإصدار 1). عمان: مركز دبيونو لتعليم التفكير.
- الحمداني، موفق؛ الجاردي، عدنان؛ قنديلجي، عامر؛ بني هاني، عبدالرزاق & أبو زينة، فريد (2006). مناهج البحث العلمي. (الطبعة الأولى). الأردن؛ عمان: مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع.
- خطاب، عمر محمد. (2015). الإبداع في تربية الطفل (الإصدار 3). عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع.
- الرويلي، علي بن هلهول. (2011). الأزمات (تعريفها- أبعادها- أسبابها). بحث غير منشور، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ص1.
- الزباخ، مصطفى. (18 يوليو، 2017). التوجه الاستراتيجي لرفع تحديات التعليم الديني. مجلة اصول الدين(العدد الثاني). تاريخ الاسترداد 15 مايو، 2020، من <https://www.asmarya.edu.ly/journal/wp-content/uploads/2017/07/01> pdf.
- السعودي، خالد عطية و الحربي، احمد حمود. (2019). دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز المفاهيم الأمنية لدى طلاب المرحلة الابتدائية في مدينة بريدة. دراسات العلوم التربوية، 1(46).
- السلمي، فاطمة و عبدالمطلب، أم هاشم. (2017). دور معلمات رياض الأطفال في إكساب أطفال الروضة في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية لمفاهيم الأمن الفكري ومعوقات ذلك من وجهة نظرهن. دراسات العلوم التربوية، 44(3).
- الشمري، زبيدة سداح و المعجل ، طلال محمد. (ابريل، 2019). تضمين مجالات التنمية المستدامة في كتب الحديث للمرحلة المتوسطة. مجلة الدراسات التربوية و النفسية، 13(2)، الصفحات 388-407. doi:http://dx.doi.org/10.24200/jeps.vol13iss2pp388-407
- صادق، يسرية و الشرييني، زكريا. (2018). مقتطفات من علم النفس في الكوارث والصدمات والازمات. عين شمس: مكتبة الأنجلو المصرية.
- طعيمة، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية مفهومه-أسسه- استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبيد ، منصور الرفاعي. (2018). الإسلام وإدارة الأزمات (الإصدار 1). القاهرة: المكتب العربي للمعارف.

عثمان وسيد، . (1 أكتوبر، 2018). فاعلية برنامج تدريبي قائم على بعض مبادئ نظرية تريز (TRIZ) لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى أطفال الروضة في بعض مواقف الطوارئ والأزمات الحياتية. مجلة الطفولة و التربية، 36(2).
تم الاسترداد من <http://fthj.alexu.edu.eg/index.php/FTHJ/article/view/30/110>

العدواني، خالد بن عبد الملك بن طعمه. (2017). درجة تضمين المفاهيم الفلكية في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية المطورة بالتعليم العام السعودي في ضوء مفاهيم الاتحاد الفلكي الدولي. جامعة أم القرى.

القس، ثروت ثابت. (2012). الايجابية وفن ادارة الازمات. دار المنهل. دار المنهل. تاريخ الاسترداد 18 مايو، 2020

<http://search.ebscohost.com.sdl.idm.oclc.org/login.aspx?direct=true&db=e065sww&AN=1886121&site=eds-live>

اللامي، غسان قاسم & العيساوي، خالد عبد الله. (2015). إدارة الأزمات الأسس و التطبيقات. تم الاسترداد من <http://scholar.googleusercontent.com/scholar?q=cache:ynPPdRdQHqkJ:scholar.google.com/+%22%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA+%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%8F%D8%B3%D9%8F%D8%B3+%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%22>

محيريق، مبروكة عمر. (2016). إدارة الكوارث و الأزمات النظرية و التطبيق (الإصدار 1). طرابلس: القاهرة: مجموعة النيل العربية.

مرعول، محمد عبدالله. (2014). الأزمات : مفهومها وأسبابه وآثارها ودورها في تعميق الوطنية (الإصدار 1). الرياض: مكتبة القانون و الاقتصاد.

وثيقة سياسة التعليم في المملكة. (2016). تاريخ الاسترداد 15 مايو، 2020، من مركز دراسات المملكة العربية السعودية: <https://ksastudies.net/wp-content/uploads/2017/10/وثيقة-سياسة-التعليم-في-المملكة-العربية-السعودية.pdf>

اليازخي، صبحي رشيد. (يونيو، 2011). إدارة الأزمات من وحي القرآن الكريم. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية)، الصفحات 321-377.

المراجع الأجنبية

Proulx, K., & Aboud, F. (2019). Disaster risk reduction in early childhood education: Effects on preschool quality and child outcomes. *International Journal of Educational Development*, 66, 1-7.